الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دايرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين
السور والمحيط فالنور من وراهم وباطن السور اليهم الذى فيه الرحمة ووجه السور الذى هو ظاهره ينظر الى
نقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حايل بين
الدارين لا بين الصفتين فان السور فى نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب
من قبله ما هو فيه الرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتشهد العذاب على اهل النار كما يتشهد الرحمة على اهل الجنان
فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر ما فى الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو
قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد
اهل الجنان ان يتنعموا برؤية النار يعلون على ذلك السور فينغمسون فى الرحمة فيطلعون على اهل
النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامر الوارد على الخايف اعظم لذة عنده من الامن
المستصحب له وينظرون اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم فى النار ويحمدون
الله تعالى حيث لم يكونوا فى الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم فى تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج
لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملايم وليس العذاب الا غير الملايم كان ما كان
فكن حيث كنت اذا لم يصبك الا ما يلايمك فانت فى نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلايم مزاجك فانت فى
عذاب حببت المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها هى موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا
واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم محجوبون
بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما قام بهم
من الامراض التى ادخلوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما يوجب وجود الالام والاسقام وحشروا من
من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر
من الهواء الذى به حياة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيى
به اهل البر فاعلم ذلك وانت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقال ردوهم
الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فما جاء بلفظ القصور الا للمعنى المعقول
منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون
فيه ملوكا فيعظمهم اهلهم وتقوم العزة عليهم فى نفوسهم فتقول لهم الحقيقة ليكن

عزكم الذى اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيمتزون فى ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله و
المومنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه فى التجلى المستانف مع ان العلماء بالله
لا يزالون فى تجل دايم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلى العام فى الكثيب فان ذلك يعطى ذوقا اخر خلاف
هذا الذوق الذى يجدونه دايما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

## الباب الحادى عشر واربعماية فى معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل

النار فخافوا الكتاب ولا تخافونى فانى واياكم على سواء قال الله تعالى ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد
لحكم الكتاب على وعليهم افمن حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر عند العاقل الخبير ان خوف الكتاب
شرد نومى اذ له الحكم فى الوجود وفينا وقراناه فى الكتاب صريحا ورايناه فيه حقا يقينا لا يخاف الا اله
الا الكون حادث منه حل بالعالمينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار
وكذلك قال فى اهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وهى على حكم السوابق فلا يقضى الله
اقضاء الا بما سبق الكتاب به ان يقضى فعلمه فى الاشياء عين قوله فى تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم
لخالق ولا مخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهى ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فما يجرى عليهم الا ما سبق به العلم
ولا احكم فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السوا الذى يوقف فيه العبد اذا كان علم الحق فى الحق يحكم ففى خلقه
اجرى فلا يتحكم وليس بمختار اذا كان هكذا فكل الى علم الكتاب مسلم فما الخوف الا من كتاب تقدمت نس
له سور فينا وآى وانجم فلو كان مختارا امناه انه روف رحيم بالعباد وارحم واجرى فالبشرى برحمته
التى يكون لها السبق الكريم المقدم على غضب ابداه فعل عبيده يزول بحمد الله عنه وعنهم وليس كتابى
غير ذاتى فافهموا فما مثله الآى فافشوا واكتموا بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها الولى الحميم
الى ما يجول فى صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يجول فان حال الايمان فانت مومن وان
حال صرف ما وجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما
يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يجول فى صدرك فانه لا يجول فى صدرك الا ما سبق فى الكتاب ان يختم
به لك الا ان الناس فى غفلة عما نبهتهم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذى يجول هو عين تجلى
الامر الذى لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم فى باب الورع كل ما حاك له شى فى نفسى تركته يويد

Copyright © King Saud University



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)